لا يقدح فيه كونه ناقصا عن كلام آخر قوله ولا في غاية الفهاهة الفهاهة العي فيفهم منه ان وجود شيء من الفهاهة لا ينافي كونهم من الاوساط والكلالة ينافيه كما يعرفه عدم التعرض للفظ غاية ما في الشرح الكبير وشروح المفتاح ويمكن ان يجعل الاضافة بيانية اي غاية هي الفهاهة واما جعل السكاكي اياه اصل المقيس عليه متعارف الاوساط لان الاوساط لما كانوا اكثر من الطرفين كان كلامهم على مجرى متعارفهم في تأدية المعنى المشهورة مشهورا ابين الناس فهو امر عرفي معروف الوجه معلوم الطريق فناسب ان يجعل اصلا يقاس عليه غيره قوله بدلالات وضعية من غير ملاحظة المقامات حتى يعتبر بطابقته لها وعدم تعدها نعم اذا انتسب ذلك الى مراتب البلاغة عد كاصوات الحيوانات واذا اعتبر مثله عن البليغ لداع داعي فيخرجه عن الكلف لمطابقة المقام وبذلك يرتقي عن مرتبة تلك الاصوات وقد سبق مما نقلنا عن بعضهم اشارة الى انه لا يخفض الكلف في صدوره عن البليغ في التمهيد المذكور قوله عن حكم النعق هو صوت الراعي في غنمه وحكي ابن كيسان نعق الغراب انما يعني غين معجمة قوله والاطناب اداؤه باكثر منها فيه ان هذا الايلام اصطلاح السكاكي ان الاطناب يعم المساواة ولعل هذا مبني على اصطلاح آخر قوله لكونه نسيئا لم يظهر وجه كونه نسيئا في رجوعه الى احد الامرين تارة والى الآخر اخرى فتامل قوله اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه الذي سبق هو قوله اداء المقصود الخ واما عدل عنه الى هذه العبارة ولم يقل اي اداء المقصود ولم يعتبر ما سبق بكونه اقل من عبارة المتعارف لمكان مقابلته بقوله الى كون المقام حليفا باسط مما ذكر حيث لم يقل واخرى الى اداء المقصود باقل مما يقتضيه المقام من كلام ابسط من المذكور ولم يقل واخرى الى كونه اقل مما يقتضيه المقام واما لم يذكره كذلك اما الاول فلانه يعسر الاحصاء فلا معنى لكونه يرجع اليه واما الثاني فان كان اقرب مما سبق فيعني في العبارة قوله وهو غلط الخ وذلك لان كون المقام حليفا باسط من متعارف الاوساط لا يقتضي كون الكلام الذي ذكره المتكلم موجزا لجواز ان يكون ازيد من متعارف الاوساط قوله اعني قولنا بما هو يبحث بناقضه ما في شرح المفتاح ان متعارف الاوساط قد يبحث قوله مثاله اي مثال كونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر دون التحقيق قوله فللايجاز معنيان هذا مبني على انه لا فرق بين الايجاز والاختصار عند السكاكي وايده السيد في شرح المفتاح والشارح مال في شرح المفتاح الى الفرق بينهما عنده بان بينهما عموما من وجه بالنظر الى اعتبارات ذكرها هناك قوله ان بسط فيه الكلام غاية البسط يعني من حيث مقتضى الظاهر لكن المقام اقتضى تحقيقا ذلك الاختصار لما فيه من التنبيه على قصور العبارة عن وصف اعراض الشباب والامام المشيب قوله بينهما عموم من وجه لتصادقهما فيما هو اقل من عبارة المتعارف ومقتضى المقام جميعا كما اذا قيل الهلال عند الخروج الى الصيد والله اي هذا الهلال ويصدق الاول بدون الثاني كما في قوله اذ قال الخميس نعم محذوف الاسد فانه اقل من عبارة المتعارف وهي هذا نعم وليس اقل من مقتضى المقام لان المقام لضيقه يقتضي حذف المسند اليه كما مر وصدق الثاني بدون الاول كما في قوله تعالى رب اني وهن العظم مني واعلم انه يمكن اعتبار المعنيين في الاطناب ايضا احدهما ما سبق والثاني اداؤه باكثر مما يقتضيه المقام وبينهما ايضا عموم من وجه

وهو اداء المقصود باكثر من عبارة المتعارف

لتصادقهما

قوله لتصادقهما في نحو هذا نعم فانه عمومه وصدق الاول بدون الثاني في قوله تعالى رب اني وهن العظم مني والثاني بدون الاول فيما اذا قيل هذا نعم بذكر المبتدا وكذا النسبة بين الايجاز بالمعنى الاول والاطناب بالمعنى الثاني العموم من وجه لتصادقهما في غزال فاصطاده عند كونه الامر بالاصطياد مقصودا اصليا للمتكلم فان متعارف الاوساط هذا غزال فاصطاده ومقتضى ظاهر المقام غزال وصدق الاول بدون الثاني في قولنا نعم بحذف المبتدا او العكس في هذا النعم وكذا بين الايجاز بالمعنى الثاني والاطناب بالمعنى الاول لتصادقهما في قوله رب اني وهن العظم مني وصدق الاول بدون الثاني فيما اذا قيل بازي قد يبحث والعكس فيما اذا قيل هذا النعم فتوقوه والمالم يذكر المعنيين للاطناب والنسبة بينهما لا لانسياق الذهن اليه لكرما ذكر في الايجاز قوله والجواب انه لم يرد الخ نوقش فيه بان قول السكاكي ولكونهما نسبيين الكلام فيهما يدل على انه يتعدا على مدعاه لمطلق النسبية ولا شك ان مطلق النسبية لا يقتضي ذلك كما ذكر قوله فلا يكون مقبولا فيه انه قد اشتهر في العرف ان العيش المعتد به اعني الناعم انما هو عيش الجهلة الحمقى دون العقلاء المتأملين في عواقب الامور ولذلك قيل وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا وغيره من الاشعار في هذا المعنى فالشاعر جعل مطلق العيش في ظلال النوك كناية عن العيش الناعم والعيش الشاق كناية عن عيش العقلاء المتحيرين في امورهم واشار بالطف وجه الى ان العيش في ظلال الجهل والحماقة لا يكون الا ناعما وان العيش الشاق لا يكون الا عيش العاقل حتى لو انه لو ذكر الناعم وفي ظلال العقل لكان كالتكرار وهنه على ذلك لفظ الضلال كذا في الشرح ونوقش في ذلك بانه لا يدفع الاخلال المذكور لان غاية ما فهم منه ان يكون العيش في ظلال النوك كناية عن العيش الناعم والعيش الشاق كناية عن عيش العقلاء فيكون معناه العيش الناعم خير من العيش الشاق وليس هذا مقصود الشاعر بل مقصوده ان العيش الناعم وان كان مع رذيلة الجهل والحماقة خير عندي من العيش الشاق ولو كان مع فضيلة العلم والعقل ولا شك في قاصرة عن اداء هذا المعنى فتامل قوله والكذب والمين واحد فيه انه يكون حينئذ من عطف احد المترادفين على الآخر ويفيد تقرير المعنى في الاذهان كالتوكيد وانه مناسب للمقام فلا يخل بالبلاغة قوله لجذيمة هو جذيمة الابرش قال شارح الشواهد كان من العرب الاولى من بني اياد كما ذكره ابن الكلبي وكنيته ابو مالك وكان في ايام ملوك الطوائف وقال ابو عبيدة كان بعد عيسى صلوات الله بثلاثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفرات الى ما والاه لكذا الى السواد ستين سنة وكان به برص فهابت العرب ان تصفه بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل سمي بذلك لانه كان به حرق نار فبقي اثره نقطا سودا وحمرا وكان الملك اباه كان اول من ملك الحيرة وكان جذيمة يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في ايديهم وهو اول من اوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق قوله وهي معروفة وذلك ان جذيمة كان قتل اباها وغلب على ملكه والجا الزباء الى اطراف مملكتها وكانت عاقلة اديبة فبعث اليها يخطبها الى نفسها ليصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك وقيل انه هو الذي بعث اليها يخطبها فكتبت اليه اني فاعلة ومثلك يرغب فيه فاذا شئت فاشخص الي فشاور وزراءه فكل اشار اليه ان يفعل الا قصير ابن سعد فانه قال له ايها الملك لا تفعل فان هذه خديعة ومكر

Copyright ... University